

# المصطلح الصوتي بين التراث والترجمة: منظور ابستمولوجي

يوسف مفران  
المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة -

## مقدمة:

إنّ موضوع التطبيق الذي تختص به دراستنا هو المصطلحات الصوتية المترجمة، على الرغم من أنّ مُدَوِّنَتَنَا نصيَّةً: مبادئ اللسانيات العامة، لاندري مارتيني، ترجمة أحمد الحموم، بإشراف عبد الرحمان الحاج صالح وفهد عكام، المطبعة الجديدة، دمشق، 1984-1985، لكننا نقبس عددًا محدودًا من المصطلحات وهي المثبتة أدناه:

وقبل شرح كيف يمزج المترجم أحمد الحموم بين الآليات التي يكون قد فضّل اللجوء إليها، نُشيرُ إلى برنامج المصطلحي الذي لا يخلو من الوضوح. ولا أدلّ على وضوحه من استمرار تواجده خلال الترجمة كلّها. وهو برنامج يقوم على خلفيّة معرفيّة يُتحرى استجلاؤها بدايةً على شكل مُسلّمات هي الآتية:

### 1. وَضْعُ اخْتِيَارِ الْمُتَرْجِمِ فِي خَلْفِيَّتِهِ الْمَعْرِفِيَّةِ:

● يتحدّد عمل المترجم عمومًا ضمن ما سعى إليه بعض الباحثين العرب على امتداد القرن العشرين من إحياء التراث، وهذا عبر إعطاء المصطلح الذي ورد في الدرس النحوي القديم عمومًا والدرس الصوتي على وجه الخصوص دورًا تمثيلي المعطيات التي توصل إليها العلماء القدامى، وذلك بالعمل على التوفيق بينها وبين ما حقّقه اللسانيات الحديثة. لأنّ اتخاذ المصطلح القديم مطبّعةً للمفاهيم الجديدة لا تُبرأ ساحتها ولو على مستوى الترجمة التي تعدّ عملاً مغلقًا لا يمكن فتحه من الداخل والطموح إلى وضع تعليقات تُرشّد القارئ إلى الغرض الذي يكون المترجم قد تحرّاه من استعمال ما للمصطلح التراثي، اللهمّ إلا إذا كانت مجرد توضيحات يجوز إيرادها إمّا بين معقوفين وهذا في المتن أو بالإحالة على الهامش متبوعة بالإشارة إلى أنّها من وضع المترجم.

● لكن ما سوف نلاحظه أسفله ممّا مثّلنا له في الجدول يُنبئنا بمقدار ميل المترجم إلى إعادة توظيف المصطلح القديم لغرض في ذاته يهّمنا أن نبحت فيه لعنا نهندي إلى الخلفيّة المتحكّمة في مثل هذا التصرف فيكون التحليل مردفاً بالتفسير. وهنا يجوز إيراد احتمالين<sup>80</sup> هما:

1. وُظِّفَت المصطلحات التراثية من أجل التسوية بين المفاهيم التي كانت تؤدّيها فيما مضى وبين التي يُراد لها أن تحملها مع إقبال الباحثين العرب على نقل اللسانيات الحديثة أو التقريب فيما بينها! لكن ماذا يمكن أن يكون قد أحوجهم العلمي والفنيّ عموماً؟ أو محاولة إلى إسقاط المفاهيم الحديثة على الدرس التراثي على إلى هذا الصنيع؟ أهو العجز الذي

<sup>80</sup> الاحتمال هنا من باب وضع الفرضيات التي هي أداة التيقن الاختيارية وباعتبارها أجوبة مؤقتة للأسئلة المطروحة هي مفاتيح أبواب التأويل ثمّ التحقّق فالتفسير. يُنظر: MAURICE ANGERS, INITIATION A LA METHODOLOGIE DANS LES SCIENCES HUMAINES, ED. CASBAH UNIVERSITE, ALGER, 1997, P.102.

كثيراً ما تُرمى به اللغة العربية فيما يتعلّق بالمصطلح سبيل التنظير للتطبيقات التي يزخر بها التراث<sup>81</sup>.

2. يُرجى من استعمال تلك المصطلحات إعادة تعريفها بعد تفريغها أولاً. ثمّ لماذا تُفرّغ المصطلحات من المفاهيم التي كانت تؤدّيها في ماضيها؟ وإذا كان الاحتمال الأخير مستبعداً فما سبب ذلك؟ أو ما هي الغاية من الاحتفاظ على نفس المصطلحات لكي تدلّ على مفاهيم مختلفة؟ أيكون هذا من أجل إكساب المصطلحات قِيماً تَسبِيبِيَّةً بحيث يُذكر النزر المُحتفظ عليه من المعاني الوضعية الثانية<sup>82</sup> بالمفاهيم التي حُمِلت بها وباسم جواز المُتعدّد الدلالي. هذا الاحتمال وارد بالنظر إلى ما قد يستند إليه من الحجج الصائبة نظرياً. لكن ما قد ينجّم عنه من المشاكل جديرٌ بأن يُشكك فيه. فهذا حلمي خليل يُصرّح مُستنداً إلى كمال بشر:

« أمّا قضية المصطلحات اللغوية واختلافها بين القدماء والمحدثين فيقرّر [ كمال بشر ] أنّ المصطلحات العربية القديمة مثل: اللغة - متن اللغة - علم اللغة - فقه اللغة - علم العربية - العلوم اللسانية - علوم اللسان، وغيرها مرتبطة بمفهوم العرب للدرس اللغوي<sup>83</sup> » لهذا يرى أنّه « ينبغي تركها كما هي، ولكن ينبغي أيضاً أن نعرف المقصود منها في حدود فهمهم وتحديدهم لها. وفيما يتصل بنقد التفكير اللغوي العربي، أمّا ما أُطلق عليه مناهج البحث عندهم، [...] يُقرّر بادئ ذي بدء أنّ المقارنة بين مناهج البحث اللغوي عند العرب وعند المحدثين أمرٌ يصعب تحديده وجه الحق فيه لعدم تكافؤ الطرفين، وما أتيج لكلّ منهما من علم وثقافة<sup>84</sup> ».

2. التعلّق بين المعنى المركزي والمجاز والتراث:

نُمثّل لهذا التعلّق بالجدول الآتي:

المصطلح المجازي ومعناه المركزي	العلاقة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي	السياق التعريفي في المدونة
نطعي (النطع) = ما ظهر في داخل الفم من الغار الأعلى فيه آثار كالتحزيز وهناك	محلّية ( ) « ومنه الحروف النطعية لأن مخرجها النطع وهي التاء والدال والطاء » (	« أمّا الصوامت الظهرية فهي إمّا أن تكون نطعية (نطعية من ظهر اللسان باتجاه أصول الثنايا كالصاد [ ʰ ] في كلمة " جصّ " العربية أو كلمة [ ha_ ] » (ص.48)

<sup>81</sup> يُنظر: نادية أنغلسكو، مكانة النحو العربي التقليدي في تاريخ الفكر اللغوي، ضمن محاضرات المُلتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي المُنعقد بتمنغست ما بين 30 أوت و08 سبتمبر 1979، كتاب الأصالة، ج.4، وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، 1979، ص.60-61.

<sup>82</sup> يُقصد بالوضع الثاني التسمية المطلقة باصطلاح يقع بين الأخصائيين.

<sup>83</sup> حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995، ص.194. نقله عن: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، طبعة 1972، ص.52.

<sup>84</sup> المرجع نفسه، ص.194.

		موقع اللسان من الحنك <sup>85</sup> لـ
« ويسمى [ الحرف الصامت ] أسلياً إذا كان لفظه بأسلة اللسان أو بذلقه [ لهذا يُقال ذولقي أيضاً <sup>87</sup> ] أي بطرفه كحرف التاء [ t ] في كلمة " تاج " وحرف الدال [ d ] في كلمة " دار »	محلية	أسلي (الأسلة) = « رأس اللسان » <sup>86</sup> (ص.11)
وتكون الصوامت الأسلية حسب مكان نطقها [...] وإما نطعية (نطعية أسلية) عندما ترتفع أسلة اللسان لتصطدم بأصول الثنايا العليا كالطاء [ τ ] في كلمة " طل " العربية أو في كلمة touch الإنكليزية « (ص.47-48)	محلية	نطعي أسلي

جدول رقم 01

● ملاحظات وتفسيرات:

نلاحظ في هذه العينة الحصّة الموفورة التي حظي بها التوليد الدلالي (الذي يقابله التوليد الصوري). وهو الموزع ما بين ثلاث آليات يبدو عليها للوهلة الأولى أنها تشكل أمراً واحداً بدعوى أن المجاز إنما يستند في الغالب إلى:

أ - إما المعنى المركزي بالمفهوم الذي كثيراً ما يرتبط بالواقع حيث توضع الاعتبارية بين قوسين ومنه يتسلل المعنى في الكناية إلى الدلالة اللازمة لهذا غالباً ما يُحفظ في شأنها باسم التدقيق فيضاف (مع جواز إرادة المعنى الظاهري).

ب - أو ما يُنظر إليه من جانب آخر ألا وهو علاقة المشابهة التي لا بد أن ترافق المعنى الحقيقي للكلمة الذي ما هو في الواقع الاستعمالي إلا ما نجده من التطور الدلالي<sup>88</sup> علماً أن « نفس الكلمات بسبب تطور اللغة خلال الزمن، تكتسب معاً آخر،

ت - و تشرح فكرة أخرى<sup>89</sup> حيث تنتقل الدلالة من الوضع الأول إلى الوضع الثاني أو الثالث فالربيع فالخامس فهكذا دوالك... فيُغلف الأمر بظاهرة المتعدد الدلالي (Polysémie) حيث يسود (المعنى المركزي) بين أمثله.

<sup>85</sup> المنجد في اللغة والإعلام، ط.30، دار المشرق، بيروت، 1986، ص.816.

<sup>86</sup> المنجد في اللغة والإعلام...، ص.11.

<sup>87</sup> يُنظر: أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو، بإشراف عبد الرحمان الحاج صالح وفهد عكام، المطبعة الجديدة، دمشق، 1984-1985، ص.215.

<sup>88</sup> يُنظر: رمضان عبد التّواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلمه وقوانينه، ط.3، مكتبة الخانجي، القاهرة،

1998، ص.192.

ث - فَهَذَا مِمَّا يَجْرِي بِهِ الْإِنْتِقَالَ مِنَ الْحَقِيقَةِ إِلَى الْمَجَازِ ثَمَّةً ثَلَاثَ سُبُلٍ يُلْحَقُ عَلَيْهَا كَلِمًا اسْتَدْعَى الْمَقَامَ الْحَدِيثَ عَنْهَا، هِيَ:

1. على سبيل المَجَازِ الْمُرْسَلِ.
2. على سبيل المَجَازِ اللَّغْوِيِّ (الاستعارة).
3. على سبيل الكِنَايَةِ<sup>90</sup>.

● تحَقِّقات:

سَلَّمْنَا أَعْلَاهُ فَرَضًا بِأَنَّ الْمُتَرْجِمَ حَاوَلَ شَدَّ الْوِثَاقَ بَيْنَ الثَّرَاثِ وَمَا آلَتْ إِلَيْهِ حَالُ الدَّرْسِ الصَّوْتِيِّ الْحَدِيثِ. وَلَيْسَ أَفْضَلَ فِي اعْتِقَادِنَا مِنَ الْإِنْصِرَافِ إِلَى ذَلِكَ الثَّرَاثِ نَفْسِهِ لِلْبَحْثِ فِي نِقَاطٍ مُخْتَصِرَةٍ عَمَّا هُوَ كَائِنٌ وَرَاءَهُ مِنَ الْإِنْشِغَالَاتِ الْمُصْطَلِحِيَّةِ الَّتِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمُتَرْجِمُ قَدْ تَأَثَّرَ بِهَا إِلَى دَرَجَةٍ مَا.

وَنَتَصَفَّحُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ خِلَالِ تَحْلِيلِ مُصْطَلِحِ "مَقْطَع" (Syllabe) الَّذِي وَرَدَ فِي (فصل 2، مبحث 16، صفحة 49. وف 3، م 21، ص 73) مِنَ الْمَدُونَةِ:

يقول ابن جنِّي:

« اعلم أنَّ الصَّوْتِ عَرَضٌ يَخْرُجُ مَعَ النَّفْسِ مُسْتَطِيلًا مُتَّصِلًا، حَتَّى يَعْضُ لَهَ مَقَاطِعَ تَنْثِيهِ عَنِ امْتِدَادِهِ وَاسْتِطَالَتِهِ، فَيُسَمَّى الْمَقْطَعُ أَيْنَمَا عَرَضَ لَهُ حَرْفًا، وَتَخْتَلِفُ أَجْرَاسُ الْحُرُوفِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَقَاطِعِهَا [...] أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَبْتَدِئُ الصَّوْتِ مِنْ أَقْصَى حَلْقِكَ، ثُمَّ تَبْلُغُ بِهِ أَيَّ الْمَقَاطِعِ شِئْتُمْ، فَتَجِدُ لَهُ جَرَسًا مَاءً، فَإِنْ انْتَقَلْتَ عَنْهُ رَاجِعًا مِنْهُ، أَوْ مُتَجَاوِزًا لَهُ، ثُمَّ قَطَعْتَ، أَحْسَسْتَ عِنْدَ ذَلِكَ صَدَى غَيْرِ الصَّوْتِ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ نَحْوَ الْكَافِ، فَإِنَّكَ إِذَا قَطَعْتَ بِهَا سَمِعْتَ هُنَا صَدَى مَاءً، فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْقَافِ سَمِعْتَ غَيْرَهُ، وَإِنْ جُزْتَ إِلَى الْجِيمِ سَمِعْتَ غَيْرَ ذَيْنِكَ الْأَوَّلَيْنِ »<sup>91</sup>.

فَالْمَقْطَعُ هُنَا هُوَ الْمِعْيَارُ الَّذِي اتَّخَذَهُ ابْنُ جَنِّي فِي تَحْدِيدِ مَفْهُومِ الْحَرْفِ وَعِلَاقَتِهِ بِالصَّوْتِ الَّذِي يُعَدُّ عَرَضًا.

فَكَلِمَةُ (الْمَقْطَعِ) يَصِحُّ حَمْلُهَا عَلَى أَنَّهَا صِيغَتْ عَلَى وَزْنِ اسْمِ مَكَانٍ (مَفْعَلٍ)، ذَلِكَ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ التَّقْطِيعُ كَمَا يَجُوزُ اعْتِبَارُهَا مَصْدَرًا مِيمِيًّا نَظْرًا لِكُونِهَا تَدْلُ عَلَى الْحَدِثِ وَهُوَ التَّقْطِيعُ ذَاتَهُ.

تأمل في قوله:

« حَتَّى يَعْضُ لَهَ مَقَاطِعَ تَنْثِيهِ عَنِ امْتِدَادِهِ وَاسْتِطَالَتِهِ، فَيُسَمَّى الْمَقْطَعُ أَيْنَمَا عَرَضَ لَهُ حَرْفًا [...] »

فهذا ما يُعَلِّقُ عَلَيْهِ عَمَّارُ السَّاسِي قَائِلًا:

<sup>89</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط 5، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 235. نقله عن: L.J.

COHEN, THE DIVERSITY OF MEANING, 2<sup>ND</sup> ED, G.B, 1996, P.02

<sup>90</sup> محيي الدين توفيق، المصطلح اللغوي في القرآن الكريم، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج 37، ج 4، بغداد، 1986، ص 05.

<sup>91</sup> ابن جنِّي، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم مصطفى ومحمد الزفزاف وعبد الله أمين، ج 1، ط 1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1954، ص 06.

« وصِفة الصَّوْتِ عِنْدَهُ [ ابن جنى ] الاستطالة والامتداد، ويُسمَّى المَقْطَعُ أَيْنَمَا عَرَضَ لَهُ حَرْفًا، وَتَخْتَلِفُ أَجْرَاسُ الحُرُوفِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَقَاطِعِهَا<sup>92</sup>.

فتقسيم ابن جنى هو:

1. الحروف = الصَّوامت.
2. حروف المدِّ واللَّيْنِ = الصَّوائت الطَّويلة: الألف، الياء، والواو.
3. الأصوات النَّاقِصة أو الحركات أو أبعاض حروف المدِّ واللَّيْنِ = الصَّوائت القصيرة: الفتحة، الكسرة، والضَّمة.
4. أبعاض الحروف ← الحركات.

وكلّ هذا تدلّ عليه النصوص الآتية:

● « اعلم أنّ الحركات أبعاض حروف المدِّ واللَّيْنِ وهي الألف والياء والواو<sup>93</sup> »

● « وإِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ الأصُوتُ النَّاقِصة حركات، لِأَنَّهَا تُفَلِّقُ الحَرْفَ الَّذِي تَقْتَرِنُ بِهِ، وَتَجْتَذِبُهُ نَحْوَ الحُرُوفِ الَّتِي هِيَ أبعاضُهَا، فَالْفَتْحةُ تَجْتَذِبُ الحَرْفَ نَحْوَ الألفِ، وَالكسرةُ تَجْتَذِبُهُ نَحْوَ الياءِ، وَالضَّمةُ تَجْتَذِبُهُ نَحْوَ الواوِ<sup>94</sup> »

● « فَمُحَالٌ أَنْ تَكُونَ الحَرْكَةُ فِي المَرْتَبَةِ قَبْلَ الحَرْفِ، وَذَلِكَ أَنَّ الحَرْفَ كالمَحَلِّ للحَرْكَةِ، وَهِيَ كالعَرَضِ فِيهِ، فَهِيَ لِذَلِكَ مُحتَاجَةٌ إِلَيْهِ. وَلا يَجُوزُ وُجُودُهَا قَبْلَ وُجُودِهِ. وَأَيْضًا لَوْ كَانَتْ الحَرْكَةُ قَبْلَ الحَرْفِ لَمَا جَازَ الإِدْغَامُ فِي الكَلَامِ أصْلًا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ قَطَّعْ، فَتُدْغِمُ الطَّاءَ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ؛ وَلَوْ كَانَتْ حَرْكَةُ الطَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الرُّتْبَةِ قَبْلِهَا، لَكَانَتْ حَاجِزَةً بَيْنَ الطَّاءِ الأُولَى، وَبَيْنَ الطَّاءِ الثَّانِيَةِ، [ وَلَوْ كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ لَمَا جَازَ إِدْغَامُ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ ] لِأَنَّ الحَرْكَةَ عَلَى هَذِهِ المُقَدِّمَةِ، مَرْتَبَتُهَا أَنْ تَكُونَ قَبْلَ الطَّاءِ الثَّانِيَةِ، بَيْنَها وَبَيْنَ الأُولَى؛ وَإِذَا حَجَزَ بَيْنَ الحَرْفَيْنِ حَرْكَةٌ بَطَلَ الإِدْغَامُ؛ فَجَوَازُ الإِدْغَامِ فِي الكَلَامِ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الحَرْكَةَ لَيْسَتْ قَبْلَ الحَرْفِ المُتَحَرِّكِ بِهَا<sup>95</sup>.

نلاحظ أنه لم يستعمل المُركَّب: (الحرف المُتحرِّك) إلا كعبارة واصِفة فسّر بها قضيّة:

« فَجَوَازُ الإِدْغَامِ فِي الكَلَامِ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الحَرْكَةَ لَيْسَتْ قَبْلَ الحَرْفِ المُتَحَرِّكِ بِهَا. »

إذ يتحدّث عن إجراء العرب الحرف مجرى الحركة.

<sup>92</sup> عمّار الساسي، اللسان العربيّ الآيَةُ الَّتِي تَتحدّى الرِّمَن: وقفة علميّة على الخصائص المُميّزة، اللُّغة

العربيّة، ع.4، 2000، ص.271.

<sup>93</sup> ابن جنى، سرّ صناعة الإعراب...، ص.19.

<sup>94</sup> ابن جنى، المرجع نفسه، ص.30.

<sup>95</sup> المرجع نفسه، ص.32.

« وهذا الكلام إنما هو حرف وصوت فإن تركه سدى غفلا امتد وطال وإن قطعه تقطع فقطعوه وجزؤوه على حركات أعضاء الإنسان التي يخرج منها الصوت وهو من أقصى الرنة إلى منتهى الفم »<sup>96</sup>.

أما (المقطع) بالمفهوم الذي وُظفَ به في<sup>97</sup> (*Eléments de linguistique générale..*) قد جاء في علم العروض واضح المعالم. والحال إنَّ هذا الأخير قائم على نظام المقاطع وهذا مُذْ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كما يدلُّ على ذلك المُقتبسُين الآتيين:

1. « ولا بُدُّ لنا من ذكر أنَّ الخليل، الذي كان نسيجَ وحده في الذكاء والإبداع والورع، فطن - وهو الموسيقيُّ البارِع - إلى الإيقاع الشعري، وأنه مَبْنِيٌّ على [مقاطع]، أشبه بالمقاطع الموسيقية، تُكوِّن أجزاء هي ما يُسمَّى بالتفاعيل »<sup>98</sup>.

2. « ننتقل إلى أول [المقطع] الثاني من دائرة المُختلف، وهو أول سبب خفيف »<sup>99</sup>.

ويتكوَّن السبب الخفيف في المُصطلحية العروضية من ثنائية (مُتحرك + ساكن) وهذا المقصود من المقطع.

فحتَّى عندما يُحذف فيبقى (01) ← (1) فيحدث ما يُدعى (زحافٌ) أو (علّة).

نذكرُ أنه تعددت الآراء حول مفهوم المقطع. يُورد عبد الرَّحمان الحاج صالح رأيين لفريقيين حول هذه القضية وحرص على نقدهما، يذهب أولهما إلى أنَّ العلماء العرب المهتمين بالدرس الصوتي استمدوا مفهوم المقطع من الإغريقين الذين كان لهم باعٌ في علم الموسيقى والفلسفة، ويرى الفريق الثاني أنَّ الصوتيين العرب أقدمهم في الحقيقة لم يطلعوا على مفهوم المقطع وهم في آخر المطاف لم يعرفوا مفهوم (الصامت)، ثم يستنتج قائلاً: « إنَّه ممَّا يستدعي الفضول أن يُلاحظ أنَّ كلمة (Syllabe) ترجمت دائماً بكلمة "مقطع" التي تدلُّ على محلِّ القطع. والحال أنَّ هذه التسمية إذا لم يسبق لها وأن عرفت نفس المحتوى الذي تدلُّ عليه تسمية (Syllabe) فهي رغم ذلك تشير إلى الموضع الكفيل بأن يُشهد فيه الوقف. هذا ما استوقف المترجمين. بالفعل فلا يُمكن للوقف أن يحدث داخل المقطع بل يتم في حدوده، في "موضع قطع" الإصدار الصوتي. إذن ما اختاره المترجمون هو الكلمة التي تقترب دلالتها من هذا المفهوم »<sup>100</sup>.

3. إعمال البدائل في المُركَّب:

■ نلاحظ ظاهرة التركز على أحد البدائل في المُركَّب، وتخصيص الآخر للاشتقاق منه. تأمل في المصطلح الآتي (Accent):

<sup>96</sup> جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمَّد أحمد جاد المولى بك ومحمَّد أبو

الفضل إبراهيم وعلي محمَّد البجاوي، ج.1، ط.3، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ت)، ص.28.

<sup>97</sup> يُنظر: ANDRE MARTINET, ELÉMENTS DE LINGUISTIQUE GÉNÉRALE,

COLL. CURSUS, 4<sup>ÈME</sup> ÉD. ARMAND COLIN, PARIS, 1996, P.59.

<sup>98</sup> الخطيب التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ط.3، دار الفكر، دمشق، 1979، ص.06.

<sup>99</sup> المرجع نفسه، ص.08.

<sup>100</sup> يُنظر: A. HADJ-SALAH, LA NOTION DE SYLLABE ET LA THEORIE

CINETICO-IMPULSIONNELLE DES PHONETICIENS ARABES, AL-LISĀNIYYĀT, VOL. 01, N° 01, INSTITUT DE LINGUISTIQUE ET DE PHONETIQUE D'ALGER, 1971, P.64.

جاء في المعجم الموحّد (نبر)<sup>101</sup> و(تطويح)<sup>102</sup> في مُقَابِلِ (Accent ; stress). واستُعمل (التطويح) في موضع آخر هو (مُستوى التطويح)<sup>103</sup>. وفي تعداد أنواع التطويح (11 نوعاً) استُعمل مُصطلح (تطويح). لم يُذكر تصريفُ (نبر) إلا في صيغتي "تفعل" تنبير<sup>104</sup> ليقابل (Accentuation)، واسم مفعول (منبور) مُقَابِلِ لـ (glotalisé) ; (Ejectif) منبور أو مهموز<sup>105</sup>. فنفهم هكذا أنّ أصحاب المعجم الموحّد سخّروا للتّنويع بالاشتقاق مُرادف (نبر) وهو (تطويح)، وهو ما لم يغفل عنه المترجم أحمد الحمود مع الذّكر أنّ هذا الأخير كان عمله التّرجمي سابقاً على تاريخ نشر المعجم الموحّد.

إنّ من مزايا الاشتقاق أنّه يُحقّق الاقتصاد اللّغويّ علماً أنّ التّوليد الصّوريّ الدّلاليّ لا يحلّ دائماً مشكلاً تنامي المفاهيم وتزايدها. « فأما أوزان العربيّة فمن أبداع ما ورد فيها وهي من الغنى بحيث يجد فيها الباحث ما يجزّاه عن النّحت والتّركيب وتكثير الألفاظ والشّروح »<sup>106</sup>.

ما دام هذا الاشتقاق زائد الانتقال يُوفّر التّركيب إذن لماذا لا يُقدم الباحثون على استعمال الألفاظ المُنتقلة التي على الرّغم أنّها نبتت في بيئة التّرجمة، فلا مانع من إعادة توظيفها بإعادة تعريفها.

لننظر الآن كيف بنيت المصطلحات من النّاحية التّركيبية، ونكتفي بعرض الظّاهرة عبر هذا الجدول، وهذا نظراً لضيق الوقت:

أسناني أسلي (ف.2، م.15، ص.47) APICO-DENTAL	منعوت مُقدّر ← نعت 1 (اسم مُعيّن منسوب إليه) + نعت 2 (اسم مُعيّن منسوب إليه) ⇒ إقامة النّعت مقام المنعوت.
أسناني شفوي (ف.2، م.15، ص.48) Labio-dental	منعوت مُقدّر + نعت 1 (اسم مُعيّن منسوب إليه) + نعت 2 (اسم مُعيّن منسوب إليه) ⇒ إقامة النّعت مقام المنعوت.

<sup>101</sup> يُنظر: عبد الرّحمن الحاج صالح وآخرون، المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات (إنجليزي - فرنسي).

عربي)، المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، تونس، 1989، ص.6، م.13.

<sup>102</sup> يُنظر: المرجع نفسه، ص.136، م.2652.

<sup>103</sup> يُنظر: المرجع نفسه، ص.115، م.2254.

<sup>104</sup> يُنظر: المرجع نفسه، ص.6، م.18.

<sup>105</sup> يُنظر: المرجع نفسه، ص.44، م.843.

<sup>106</sup> أحمد مطلوب، من خصائص اللّغة العربيّة، ضمن اللّغة العربيّة والوعي القومّي (بحوث ومناقشات النّدوة الفكرية التي نظّمها مركز دراسات الوحدة العربيّة في 28 - 29 سبتمبر 1983 في مبنى المجمع العلميّ العراقيّ ببغداد)، ط.2، دار نشر المركز، بيروت، 1986، ص.120. نقله عن: الكرملّي، نشوء العربيّة ونموّها واكتّمالها، المطبعة العصرية، القاهرة، 1938، ص.113.

أداء لفظي (ف.4، م.7، ص.103) (Variante)	مَنْعُوت (مَصْدَر) + نَعْت (اسم جنس "المعنى" منسوب إليه).
اندماج صوتي (ف.6، م.30، ص.211) Intégration phonologique	مَنْعُوت (مَصْدَر) + نَعْت (اسم جنس "العَيْن" منسوب إليه).
اندماج الوحدات الصوتية (ف.6، م.27، ص.207-208) Confusion phonologique	مُضَاف (مَصْدَر) + مُضَاف إِلَيْهِ [مَنْعُوت (اسم جنس "المعنى" ) + نَعْت (اسم جنس "العَيْن" منسوب إليه)].
أوتار صوتية (ف.2، م.13، ص.45) Cordes vocales	مَنْعُوت (اسم جنس "العَيْن" ) + نَعْت (اسم جنس "العَيْن" منسوب إليه).
بجرّ الشفتين (ف.2، م.14، ص.46) Rétracté	الأصل: الصَّائت المَنْطُوق بجرّ الشفتين ← مَنْعُوت مُقَدَّر + نَعْت مُقَدَّر + مُتَعَلِّق بِنَعْتِ مُقَدَّر [ حرف جرّ + اسم مَجْرُور ~ مُضَاف (مَصْدَر) + مُضَاف إِلَيْهِ (اسم جنس "العَيْن" ) ].
بدل الدال (ف.4، م.7، ص.102-103) (Variante de signifiant)	مُضَاف (اسم جنس "المعنى" ) + مُضَاف إِلَيْهِ (اسم فاعِل).
بدل لفظي ا (ف.3، م.16، ص.67) « Allophone »	مَنْعُوت (اسم جنس "المعنى" ) + نَعْت (اسم جنس "المعنى" منسوب إليه)
ا وجه في الأداء ←	(اسم جنس "المعنى" ) + حرف جرّ + مجرور (اسم مصدر).
بدل المدلول (ف.4، م.7، ص.102-103) (Variante de signifié)	مُضَاف (اسم جنس "المعنى" ) + مُضَاف إِلَيْهِ (اسم مفعول).
بدل الوحدة الصوتية (ف.4، م.7، ص.102-103) (Variante de phonème)	مُضَاف (اسم جنس "المعنى" ) + مُضَاف إِلَيْهِ ~ مَنْعُوت (اسم جنس "المعنى" ) + نَعْت (اسم جنس "المعنى").
بنية لغوية ا (ف.5، م.6، ص.150) ف.6، م.19، ص.198 (Structure linguistique)	مَنْعُوت (اسم جنس "المعنى" ) + نَعْت (اسم جنس "المعنى" ) مُضَاف (اسم مصدر) مُضَاف إِلَيْهِ (اسم جنس "المعنى" )
بنية معيارية ا (ف.3، م.40، ص.94) (Forme canonique)	مَنْعُوت (اسم جنس "المعنى" ) + نَعْت (اسم جنس "المعنى" ) (اسم آلة ← اسم مُجَرَّد).
مصدر مجرد ←	مَنْعُوت (اسم مُجَرَّد) + نَعْت (اسم مفعول).
بين الأسنان (ف.2، م.15، ص.48) (Interdental)	الأصل: الصَّوْت المَنْطُوق بَيْنِ الأَسْنَانِ ← مَنْعُوت مُقَدَّر + نَعْت مُقَدَّر + مُتَعَلِّق بِنَعْتِ مُقَدَّر [ مُضَاف (مورفيم) + مُضَاف إِلَيْهِ (اسم جنس "العَيْن" ) ].
تأليف نظامي للكلام (ف.4، م.27، ص.126) (Construction)	مَنْعُوت (مَصْدَر) + نَعْت (اسم مصدر منسوب إليه) + مُتَعَلِّق بِالْمُرَكَّبِ النَّعْتِي

[حرف جرّ + اسم مجرور (اسم جنس "المعنى")].	<i>régulière</i> )
مَنْعُوت (مصدر) + نَعْت (مصدر).	تَبَدُّل <u>اِخْتِيَارِي</u> (4، م.7، ص.103) (Variante facultative)
مَنْعُوت (مصدر) + نَعْت (مصدر).	تَبَدُّل <u>نَسْجِي</u> (4، م.7، ص.103) (Variante combinatoire)
مُضَاف (مصدر) + مُضَاف إِلَيْهِ (اسم جنس "المعنى"). مُضَاف (مصدر) + مُضَاف إِلَيْهِ (اسم جنس "المعنى").	تَتَابُعُ الكَلَامِ / (ف.1، م.10، ص.20-21) (Linéarité du langage)
مُضَاف (مصدر مَقَامُ اسْمِ عَيْنٍ) + مُضَاف إِلَيْهِ (اسم جنس "عين").	تَجْوِيفُ الفَمِّ (ف.2، م.14، ص.46) Cavité buccale
مَنْعُوت (مصدر) + نَعْت (اسم جنس "عين" منسوب إليه).	تَحْلِيلُ صَوْتِي (ف.3، م.8، ص.58، و ف.4، م.2، ص.96) Analyse phonologique

جدول رقم 02

خاتمة:

يُسْتَنْتَجُ مِمَّا عَرَضْنَاهُ أَنَّ الْعِلَاقَةَ التَّسْبِيبِيَّةَ تَظَلُّ مُعْتَبَرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ، بَلْ مَا يُلَاحَظُ أَنَّ الْمُتَرْجِمَ قَدْ أَرَخَى الْعِنَانَ لِتَقْدِيرِهَا. إِذْ بَيْنَمَا يُتَحَرَّى الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّ تَيْسِيرًا لِلتَّرْجُمَةِ فَيَبْدُو الْأَمْرُ مُسَوِّغًا عِنْدَمَا يَضَعُ الْمُتَرْجِمُ مُعْظَمَ الْمُصْطَلِحَاتِ عَلَى أُسَاسِ هَذِهِ الْعِلَاقَةِ سِوَاءِ أَكَانَتْ طَبِيعِيَّةً أَمْ مُفْتَعَلَةً، إِذْ تُقَدَّرُ نِسْبَةً تَوَاجُدُهَا بـ (96, 98 %).

فَعِنْدَمَا يُحَلَّلُ الْمَفْهُومُ مِنْ أَجْلِ الْمَزِيدِ مِنْ فَهْمِهِ - هَذَا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ بَلْ هُوَ مِنْ لَوَازِمِ كُلِّ قِرَاءَةٍ فَمَا ظَنُّكَ بِتِلْكَ الْقِرَاءَةِ التَّحْلِيلِيَّةِ الرَّامِيَّةِ إِلَى ضَبْطِ الْمَفَاهِيمِ، فَهِيَ مِنْ مُقَدِّمَاتِ التَّرْجُمَةِ - بُلُوغًا لِلْغَايَةِ نَفْسَهَا. فَالْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِي وَالْكَلِمَةِ الَّتِي تُخْتَارُ كَمُقَابِلٍ لِلْفِظِ الَّتِي كَانَتْ يُؤَدِّيهِ فِي اللُّغَةِ الْمَصْدَرِ هِيَ تَسْبِيبِيَّةٌ، طَبَعًا هِيَ الْعِلَاقَةُ الَّتِي لَا يُنْكَرُ أَحَدٌ أَنَّهَا سَتَتَحَوَّلُ بِفَضْلِ الْإِسْتِعْمَالِ إِلَى عِلَاقَةٍ اعْتِبَاطِيَّةٍ.

المراجع المعتمدة:

• بالعربية:

1. ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم مصطفى ومحمد الزقزاق وعبد الله أمين، ج.1، ط.1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1954.
2. أنغلسكو (نادية)، مكانة النحو العربي التقليدي في تاريخ الفكر اللغوي، ضمن محاضرات الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي المنعقد بتمنغست ما بين 30 أوت و08 سبتمبر 1979، كتاب الأصالة، ج.4، وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، 1979.
3. الثبريزي (الخطيب)، الوافي في العروض والقوافي، ط.3، دار الفكر، دمشق، 1979.

4. توفيق (مُحيي الدين)، المُصطلح اللُّغويّ في القرآن الكريم، مجلّة المجمع العلميّ العراقيّ، مج.37، ج.4، بغداد، 1986.
5. الحاج صالح (عبد الرّحمن) وآخرون، المَعجمُ المُوحدُّ لمُصطلحات اللُّسانيّات (إنجليزي - فرنسي - عربي)، المُنظمة العربيّة للتّربّيّة والثّقافة والعلوم، تونس، 1989.
6. خليل (حلمي)، العربيّة وعلم اللُّغة البنيويّ، دار المعرفة الجامعيّة، القاهرة، 1995.
7. الساسي (عمّار)، اللّسان العربيّ الآية التي تتحدّى الزّمن: وقفة علميّة على الخصائص المُميّزة، اللُّغة العربيّة، ع.4، 2000.
8. السيّوطي (جلال الدّين)، المُزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، تحقيق: محمّد أحمد جاد المولى بك ومحمّد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمّد البجاوي، ج.1، ط.3، مكتبة دار الثّراث، القاهرة، (د.ت).
9. عبد التّوّاب (رَمضان)، التّطوّر اللُّغويّ: مَظاهرُه وعللُه وقوانينُه، ط.3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998.
10. عمر (أحمد مختار)، علم الدّلالة، ط.5، عالم الكتب، القاهرة، 1998.
10. مارتيني (أندري)، مبادئ اللسانيّات العامّة، ترجمة أحمد الحموي، بإشراف عبد الرحمان الحاج صالح وفهد عكام، المطبعة الجديدة، دمشق، 1984-1985.
11. مطلوب (أحمد)، من خصائص اللُّغة العربيّة، ضمن اللُّغة العربيّة والوعي القوّميّ (بحوث ومناقشات النّدوة الفكريّة التي نظّمها مركز دراسات الوحدة العربيّة في 28 - 29 سبتمبر 1983 في مبنى المجمع العلميّ العراقيّ ببغداد)، ط.2، دار نشر المركز، بيروت، 1986، ص.120. نقله عن: الكرمليّ، نشوء العربيّة ونموّها واكتمالها، المطبعة العصريّة، القاهرة، 1938.
12. المنجد في اللُّغة والإعلام، ط.30، دار المشرق، بيروت، 1986.

بالفرنسيّة:

1. *ANGERS (MAURICE), INITIATION A LA METHODOLOGIE DANS LES SCIENCES HUMAINES, ED. CASBAH UNIVERSITE, ALGER, 1997, P.102.*
2. *HADJ-SALAH (ABDERAHMAN), LA NOTION DE SYLLABE ET LA THEORIE CINETICO-IMPULSIONNELLE DES PHONETICIENS ARABES, AL-LISāNIYYĀT, VOL. 01, N° 01, INSTITUT DE LINGUISTIQUE ET DE PHONETIQUE D'ALGER, 1971.*
3. *MARTINET (ANDRE), ELEMENTS DE LINGUISTIQUE GENERALE, COLL. CURSUS, 4<sup>ÈME</sup> ÉD. ARMAND COLIN, PARIS, 1996.*